صحو نهافظ بتاسومة وحلفاية فان ذلك محمود ومن سوء الاد[ب]
مع الله تعالي واما المشي بالتاسومة على حصر المساجد وبسطها او
افدرا صن سوء ادب فاعله لان ذلك فعل من خرج عن سياج الادب
بالعلية مع الله تعالي الي حضرة الخلق والبهايم فهو بالبهايم اشبه
كان المسجد من اخص حضرات الله تعالي وهو محل مناجاته وموضع
الملائكة والمقربين وصالح المومنين وكيف يناسب امثالنا ان يمشي بنع
يفرقع به بين الساجدين حتي يمر قريبا من وجوههم وجباههم
في حضرة مطهرة ولم يبلغنا عن احد من ايمة المذهب وغيرهم انه
احد منهم مشي قط بتاسومة في المساجد مع شدة ورعهم وخوفهم
من الله عز وجل بل رايت مرة في ترب اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
دنس فقلت له الا تغسله فقال ذا نفسها مدنسة بالمعاصي
ولكن نغسله ادبا مع الشرع واعلم يا اخي ان الموسوس اذا اشتغل
في فعله للامور المحسوسة التي يشاهدها ببصره فلا يبعد ان يشك
في الامور المغيبة التي امر الله بالتصديق بها كمنكر ونكير وعذاب
القبر والحشر والنشر وغير ذلك فربما لا يهتدي لان يقول لمنكر ونكير
ربي الله وديني الاسلام ومحمد نبيي لكثرة الشك الذي في باطنه
بل هذه الامور اولى بالشك من الامور المحسوسة لان بصيرة
الموسوس مطموسة وبصره لا يصدقه حتى انه يغسل العضو
عشر مرات واكثر ولا يصدق نفسه انه غسل مرة واحدة ومن
شان ابليس انه يدرج العبد درجة درجة الي ان يوصله الي الكفر
وقد وقع لي مع شيطاني مرات انه كان ينبهني لقيام الليل حتي اذا
ربما صفر في اذني بقرن يشبه قرن الحادي حتي يطن البيت فاذا
ويوهمني انه اسلم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فما اشعر الا وقد ادخل علي قبضا في قيام الليل وصلاة الصبح في
جماعة

جماعة ومدلي بساط غرور فلما شعرت به قال خذ حذرك فاني عملت علي
ابيك ادم وعلى اغلظ شارب منك فاياك ان تصغي الي وزن كل خاطر
بالسنة فما جعلته محمودا فافعله وما جعلته مذموما فاتركه ولو
وجدت في نفسك انشراحا له ثم قال لي ولولا محبتك محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نصحتك هذا النصح انتهى فاحذر يا اخي منه
واكثر ما كنت تعلم ان من احب الدنيا ورجح في قلبه الذهب على الزبل فهو
في حضرة الشيطان لا يخرج ومن هو في حضرة الشيطان كيف يصح طهارة
صفاته فالعارف من اتي البيوت من ابوابها وسمع للفقرا ما يرشده
به حتى يخرجه من حضرة الشيطان فيزول عنه بخروجه منها
كل شك وتلبيس والله عليم حكيم واعلم يا اخي ان عيناي ما رات قط
احدا اكثر تعظيما للمساجد من شيخي سيدي علي الخواص رضي الله
عنه كان اذا دخل المسجد اصفر لونه ثم يصير يجمع بيده ما فيها
من القمامات وكان يبحث ما في اخليتها من الاوساخ والقذر ويحمله على
راسه الي الكوم وقد كنت معه مرة في جامع الحاكم يصلي على جنازة فجاء له
سيدي ابو العباس الحريثي يسلم عليه وفي رجليه تاسومة يفرقع
بها فصعق فيه الشيخ وقال لا تسلم علي ولا اسلم عليك اذا كان
هذا ادبك مع الله في بيته فكيف ادبك معه خارجه فقلت له انه
رجل صالح تغلب عليه السذاجة فقال صحيح ولكن اردت انبهه
على شيء هو عنه غافل وقبيح على من يتصدى لتربية الفقرا وتعليمهم
الادب مع الله تعالي ان يجهل مثل ذلك فتامل ذلك واعمل عليه
اخذ علينا العهود ان لا نجلس قط في المسجد ولا غيره
من اخوانه فضلا عن المحراب الا ونحن في غاية الخجل والحيا فان الحديث
الصحيح ان الله في قبلة احدكم وكيف يجلس الانسان في مكان تحت
الحق تعالي فيه فافهم ذلك وما جرى اهل الادب من السلف المحراب